

# حجارة سجيلك الق



هنية وقنديل في أحد مستشفيات غزة ينظران الى طفل شهيد (محمود حمس - رويترز)

## القاهرة تسعى للهدنة والمقاومة تضع شروطها

تسارعت التطورات خلال اليومين الماضيين، ودخلت الأطراف المعنية بحرب غزة سباقاً بين التصعيد والتهدئة: إسرائيل المصدومة تطلب هدنة، تغري

«حماس» بأن تكون طويلة المدى، من دون أن توقف الحشد عسكرياً على حدود القطاع؛ فهي لا تستطيع التسليم بالواقع الحالي، كي لا تبدو منهزمة، وتخشى تدحرج الوضع نحو ما لا يحمد عقباه. المقاومة الفلسطينية، التي استعادت ثقتها بنفسها عبر عملية «حجارة سجيل»، لا تريد خسارة المعادلة الجديدة التي فرضتها، لكنها أيضاً تحاول تجنب الانزلاق نحو مواجهة شاملة تعرف كلفتها المادية والبشرية. مصر، ورغم سعيها إلى استعادة موقعها الإقليمي، لا تزال متمسكة بآرث حسني مبارك، وبدورها كوسيط بين الطرفين. يبقى الثابت الوحيد أن تل أبيب والقدس دخلتا مدى نيران المقاومة الفلسطينية، للمرة الأولى منذ 1948، وأن إسرائيل تشهد حرب استنزاف تتهددها بخسارة ما بقي لها من هبة، وبخسارة بنيامين نتنياهو السلطة

بين «عمود السحاب» التي بدأتها إسرائيل باغتيال قائد كتائب عز الدين القسام، أحمد الجعبري و«حجارة سجيل» و«السماء الزرقاء»، وهما التسميتان اللتان اختارتهما «كتائب القسام» و«سرايا القدس» لعملياتهما، مشهد جديد عاشت على وقعه غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، في وقت ظهر فيه سباق بين التصعيد ومساعي التهدئة، برعاية مصرية. فبعد الصواريخ التي بلغت تل أبيب للمرة الأولى، أصبحت القدس المحتلة بدورها في مرمى نيران المقاومة، ليجد الإسرائيليون أنفسهم مضطرين إلى العودة إلى الملاجئ، بعدما أصبح أكثر من مليون إسرائيلي عرضة للصواريخ، والصواريخ نفسها لم تعد مقتصرة على «كورنيت» أو «فجر 5»، بل كشفت المقاومة عن امتلاكها بين ترسانتها صواريخ أرض جو مضادة للطائرات، مكنتها من إسقاط طائرتين في اليومين الماضيين.

وفي موازاة المعارك المستمرة التي أدت حتى أمس إلى سقوط 28 شهيداً وقرابة الثلاثمئة مصاب، فإن حركة الاتصالات العربية ودولية لم تنجح حتى اللحظة في تهديد الأرضية لوقف إطلاق النار، في ظل تهويل إسرائيل للباحثة عن مخرج لأزمته بالاستعداد لبدء حملة عسكرية برية، وانحياز أميركي وأوروبي لها. لكن يبدو أن الانحياز محدد بسقف، إذ سرب أحد الوزراء في منتدى التساعية، الذي اجتمع أمس، أن «ما يقوله لنا العالم، بحسب المحادثات التي أجراها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته أفيغدور ليبرمان، مع قادة في

خلال الساعات الـ 24 الماضية تتمثل في اتصالات اسرائيلية ومن دول عربية وغربية مع القيادة المصرية، لإقناع حركتي حماس والجهاد الإسلامي بوقف اي محاولات لقصف تل أبيب والقدس المحتلة. وإن اعطاء المقاومة ضمانات بهذا الشأن سوف تقابله ضمانات بتراجع الحملة الاسرائيلية، وصولاً الى تهدئة على قاعدة أن الطرفين لا يخرجان من الجولة خاسرين، او على الأقل بما يتيح لكل منهما اعلان الانتصار». وحسب المصادر، فإن المناخ السائد لدى المقاومة في غزة يشير الى انها ليست في مأزق، وأن الشارع يدعم كل ما تقوم به، حتى ولو ذهب الى وقف لإطلاق النار، لكن الفصائل ترفض اي تعهد بوقف قصف الصواريخ البعيدة المدى قبل الحصول على ضمانات بان وقف النار سوف يكون مختلفاً عن السابق، إضافة

وبناء عليه، نشطت الاتصالات لاستعادة التهدئة، وباشرت الاستخبارات المصرية جهوداً خاصة للتوصل مع فصائل المقاومة في غزة الى اساس يمكن تسويقه لترتيب وقف لإطلاق النار مع إسرائيل. وقالت مصادر واسعة الاطلاع إن الجهات المصرية المعنية حددت مواعيد للقاءات واتصالات سوف تجرى اليوم وغداً على ابعد تقدير لإقناع فصائل المقاومة بوقف فوري لإطلاق الصواريخ، مقابل اعلان اسرائيل وقف العملية العسكرية ضد القطاع ووقف الغارات الجوية. وبينما لاحظت مصادر فلسطينية ان المصريين، كما الاسرائيليون، يستعجلون اتفاقاً الآن، فقد كشفت هذه المصادر ان الضغوط التي تمارس على فصائل المقاومة في هذه الساعات تهدف الى طلب وقف قصف المناطق البعيدة. وقالت المصادر إن «المفاجأة التي برزت

## إسرائيل تحشد للعملية البرية وتسعى إلى تج

والمنظمات الفلسطينية الأخرى. وواصلت إسرائيل أمس الترويج والإعلان عن استعدادات خاصة ومستمرة للدخول البري الى قطاع غزة. وبعدها وافقت الحكومة الإسرائيلية، برئاسة رئيسها بنيامين نتنياهو، على استدعاء 30 ألف جندي من الاحتياط تمهيداً للدخول البري الى قطاع غزة، أكد ناطق باسم الجيش الإسرائيلي أن حشد القوات يتواصل في محيط القطاع، لبدء تنفيذ العملية البرية. ومع تساقط مزيد من الصواريخ على مدينة تل أبيب، أكد وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، أن «هناك من سيدفع الثمن في الجبهة المقابلة»، مشيراً إلى أنه قرر استدعاء المزيد من قوات الاحتياط. والتمام أمس منتدى الوزراء التسعة، برئاسة نتنياهو، في جلسة وصفت بالعاجلة، في أعقاب تساقط الصواريخ على تل أبيب والقدس. وأعلن في أعقابها عن زيادة عديد الاحتياط المنوي استدعاؤه، إلى 75 ألفاً، والاستعداد لخوض أي سيناريو، بما يشمل الدخول البري إلى القطاع. ونقلت القناة العاشرة الإسرائيلية عن أحد وزراء المنتدى، قوله إن «أياماً من الوزراء لا يريد التورط في الدخول البري، وياملون أن يؤدي الحديث عن الحشود واستدعاء

يحيى ديقق، دخلت إسرائيل حرباً على قطاع غزة، وتجهد للخروج منها بعد ثلاثة أيام فقط من البدء بها، وسط خشيتها من أن تطول أكثر مما تقوى عليه. ورغم مواقف وتصريحات القيادة السياسية والعسكرية في إسرائيل، والتشديد على أن الحرب على قطاع غزة ستتواصل «إلى حين تحقيق كل الأهداف»، والإعلان عن استدعاء 75 ألفاً من جنود الاحتياط استعداداً للدخول البري للقطاع، إلا أن ما بين التصريحات والمواقف، إشارات دالة على الخشية من استمرار الحرب، وإمكان انجرار إسرائيل الى ما لا تريده. ففي اليوم الثالث لحرب إسرائيل على غزة، بدأت صورة المعركة تتضح أكثر، ولا سيما بعد تساقط الصواريخ الفلسطينية في كل اتجاه، بما في ذلك تل أبيب ومنطقة غوش دان، والقدس الغربية، وعدد كبير وواسع جداً من المدن والمستوطنات، التي كانت حتى أمس، خارج حسابات الحكومة الإسرائيلية. هذه الحسابات بنتها إسرائيل بعد الضربة الأولى التي نفذتها على غزة، فلما منها أنها شلت القدرة الصاروخية لحركتي حماس والجهاد الإسلامي،

### «حزب الله في قلوب الناس»

رفض نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية، موشيه يعلون، تفسير التصريحات الإسرائيلية حول مواصلة العمليات على أنها دليل على وجود هدف لدى إسرائيل بتدمير وإنهاء حركة حماس. وأشار إلى أن «المسألة شبيهة بمسألة حزب الله، فلا يمكن القول إننا سنواصل الحرب ولن نوقف العمليات العسكرية حتى ندمر حزب الله، ذلك أن حزب الله في قلوب الناس، ولا يمكننا أن نفعل شيئاً حيال ذلك، الأمر الذي يعني ضرورة التطلع إلى أهداف واقعية أكثر، ومن الممكن أن نتحقق».

وكان وزير الشؤون الاستخبارية في الحكومة الإسرائيلية، دان مريدور، أكثر صراحة ومباشرة في طلب وقف إطلاق النار. وأشار في حديث للتلفزيون الإسرائيلي أمس، إلى أن تل أبيب على استعداد لوقف القتال، إذا أقدمت حركة حماس على فعل ذلك. ومما قاله: «لسنا معنيين باستمرار العملية العسكرية في قطاع غزة، ونعلن استعدادنا لإنهائها، هذا إن أراد الطرف الآخر ذلك، وأوقف من جهته إطلاق النار».

وحذر مريدور من انه إذا «استمر إطلاق الصواريخ على المدن والمستوطنات الإسرائيلية، فإن ذلك سيقرب من امكان شن عملية برية واسعة النطاق».

بدوره، أكد وزير المالية الإسرائيلي، يوفال شتاينتس، أن «الجيش يستعد لمواجهة أي تطور».